

هل الكتابة ذكورية أم أنثوية؟

ودستوفسكي، وتولستوي في راعته "أنا كاريننا"، وقلوبير في "مدام بوفاري" التي رسم فيها صورة مرعبة لمرأة في المجتمع الفرنسي التقليدي الذي يجبرها على الانتحار وعلى ارتكاب الجريمة بعد أن تكون قد تآكدت من أنه قد سحق كل عواطفها، وهشم كل أحلامها وأمانيتها. ويفضل الحريات العامة والخاصة التي تحققت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، ظهرت كاتبات تمكن من خلال أعمال شعرية ونثرية من اكتساب مكانة بارزة في بلدانهم مثل جورج صاند في فرنسا، وجورج البوت، وهو الاسم المستعار لماري أن ايفانز.

وأما القرن العشرون فقد شهد حضوراً مذهلاً للمرأة في النثر، كما في الشعر، والفلسفة والفكر والفنون وغير ذلك من مجالات الإبداع والمعرفة. وصحيح أن جل الروايات الغربيات ركزت على قضايا ومشاكل المرأة في مجتمعاتهن، لكن كانت هناك من بينهن من اهتمت بعالم الرجال وخفاياه، وأسرارها ليأتين بالعجيب والمثير. وهذا كان حال فرجينيا وولف في راعته "أورلاندو" التي تروي فيها قصة نبيل من القرن السادس عشر تشهد حياته تحولات ومغامرات عجيبة تكاد تشبه تلك التي عاشها أبطال "الف ليلة وليلة".

وفي روايتها البديعة "منكرات هادريان"، تعود بنا الفرنسية ماريغريت يورسنار إلى العصور الرومانية لتفحص بنا في خفايا حياة الإمبراطور هادريان الذي يقدر بعد أن شاخ وهرم أن يكتب رسالة طويلة إلى خلفه مارك أورال ليكتشف له فضولاً وأطواراً عن المعارك والحروب التي خاضها، وقصص الحب التي أكتوى بها، والمؤامرات والدسائس التي حاكها ضده أعداؤه وخصومه. وتعتبر رواية "منكرات هادريان" من أزوع الروايات التي أثبتت قدرة المرأة الكاتبة على معرفة عالم الرجال.



الآن نعيش ازدهاراً لأدب المرأة العربية شعراً ونثراً ولكن مسار المرأة الكاتبة لم يكن سهلاً بل قاسياً

وفي عالمنا العربي، نحن نعلم أن نزار قباني اكتسب شهرة واسعة بفضل القصائد التي خصصها للدفاع عن حرية المرأة، وولصف أوجاعها وأحلامها في عالم رجولي قاس ومتصلب. وفي العديد من تصريحاته، قال صاحب "طفولة نهد" إن انتصاره لقضايا المرأة العربية جاء بعد انتحار أخيه الكبرى التي حرمتها العائلة من الزواج من الشاب الذي كانت تحبه. وربما بتأثير من نزار قباني، كتبت ليلى بعلبكي روايتها الجميلة "أنا أحياناً"، وغادة السمان جل قصصها التي أضاعت فيها جوانب معتمة وخفية من عالم النساء الشرقيات. والآن نحن نعيش ازدهاراً لأدب المرأة العربية شعراً ونثراً. ويكاد حضورها يتساوى في الرواية مع الرجل. لكن لا يعني هذا أن هناك كتابة أنثوية وأخرى ذكورية. بل هناك كتابة بلا جنس. كتابة فقط لا غير.

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

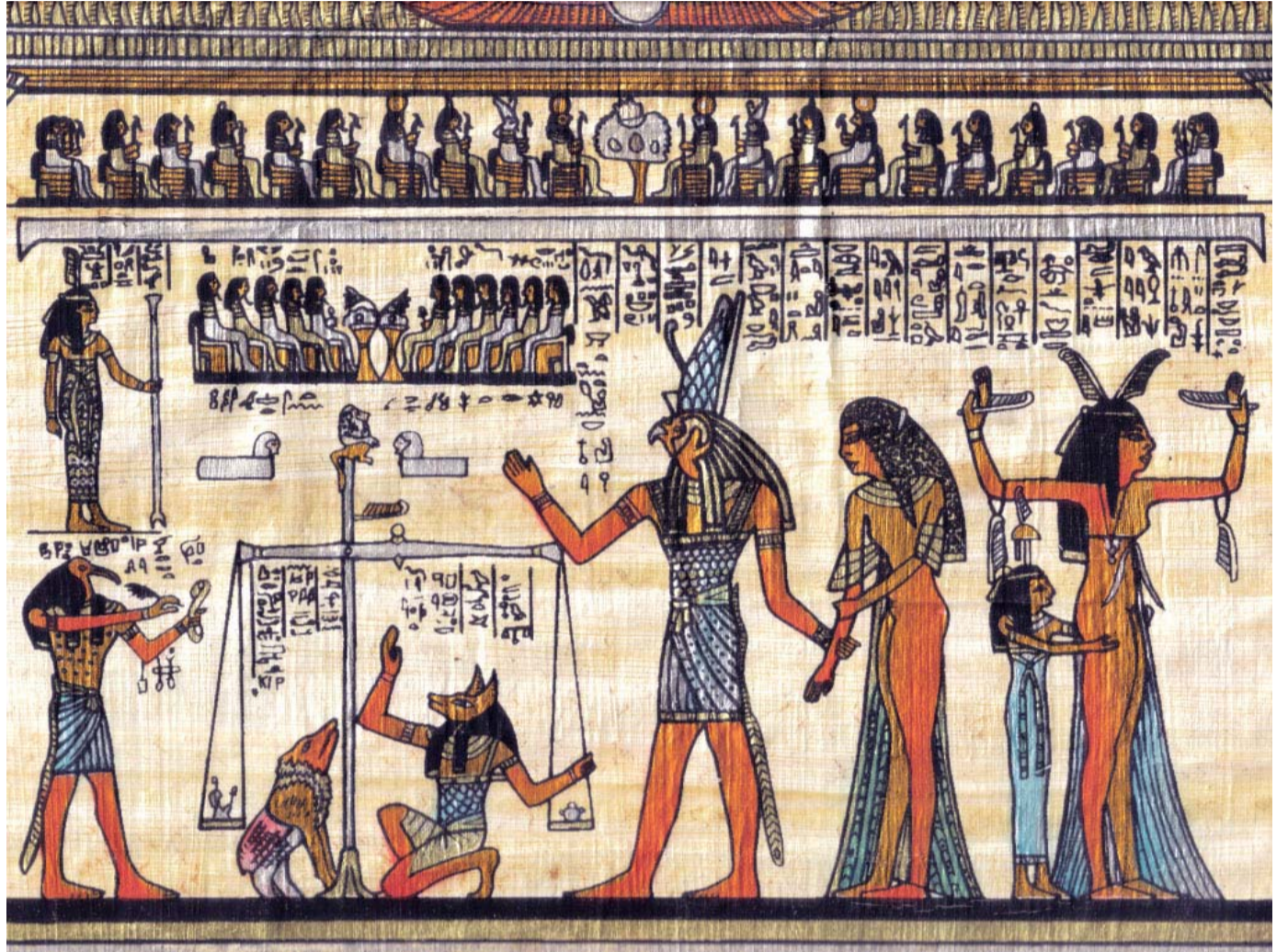
مُعبراً عن تشجيعه للكاتبات العربيات اللاتي اقتحمن عالم الرواية باقتدار، وبنقطة في النفس، قال ناقد مصري معروف في ندوة باصيلة مطلع الألفية الراهنة، إن الرواية في اللغة العربية مؤنثة. لذا هو يتوقع أن الرواية العربية ستشهد تطوراً كبيراً كما وكيفاً في المستقبل بفضل النساء الكاتبات. وقد نسي هذا الناقد أن الرواية في لغات أخرى مذكور. كما نسي أن يشير إلى مسائل أخرى سوف يحاول أن أطره البعض منها في هذا المقال. أول شيء هو أن تاريخ أدب العالم يثبت لنا أن حضور المرأة في الكتابة النثرية والشعرية، كما في الفكر والفلسفة كان نادراً في الحضارة اليونانية، وفي الحضارة الرومانية. فحين لا نجد مثلاً امرأة واحدة كانت لها مكانة هوميروس، أو سقراط، أو أفلاطون، أو أرسطو، أو أريستوفان، أو سوفوقليس. وعند العرب سواء قبل الإسلام أم بعده، نادرات هن النساء اللاتي اقتحمن عالم الكتابة، ويرغن فيه، وحصلن على الشهرة التي كان يتمتع بها كتاب وشعراء عصرهن. لذا نحن لا نجد ما يحيل إلى أحوال المرأة العربية في عصور وعهود مختلفة إلا في كتاب "الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني، وفي رسائل الجاحظ، وفي أشعار عمر ابن أبي ربيعة. أما في "الف ليلة وليلة" فإن المرأة تلجأ إلى الألفاظ وإلى الأحاديث والرموز للبرح بأسرار حياتها، وبمكون صدها تماماً مثلما كانت تفعل شهرزاد.

وفي عصر النهضة الأوروبية، تمكنت المرأة من أن تفرض نفسها في عالم الكتابة الشعرية بالخصوص. حصل ذلك في إيطاليا مع غاسبارا لا ستامبا (1523 - 1554) التي أمضت الشطر الأكبر من حياتها في البندقية، وفيها عاشت قصص حب مؤلمة عبرت عنها في جل قصائدها التي جاءت مفعمة باللوعة والحزن والأسى والتمرد على مجتمع رجولي يحرم المرأة من التعبير عن عواطفها، وخوارج نفسها. ويعود الفضل في ظهور فن الرواية إلى الإسباني سارفانتس، والفرنسي رابليه. وفي أعمالهما، نحن نعاين حضوراً ثانوياً وباهتا للمرأة. وعلينا أن ننظر القرن الثامن عشر لتكون المرأة بطلة في عمليتين روائيين على شكل رسائل. الرواية الأولى هي "جولي أو هلويز الجديدة" لجان جاك روسو. وهي مستوحاة من قصة حب مأساوية عاشها بيار أبيالار (1079 - 1142) وهو فيلسوف ورجل دين، مع راهبة تدعى هلويز.

أما الرواية الثانية فهي "العلاقات الخطرة" للفرنسي لاكلو. وهي أيضاً على شكل رسائل متبادلة بين الماركيزة دو مارتاي، والفيكونت دو فلمون. ومن خلال رسائلها، تنوح الماركيزة بأسرار قصص الحب التي كانت تعيشها مع عشاق مختلفين، مشددة في كل رسالة على أنه ستكون لسان وصوت كل النساء اللاتي يعانين من قيود ومحرمات مجتمعهن التقليدي المحافظ. وعلينا أن ننظر القرن التاسع عشر لكي تصد روايات كان فيها حضور المرأة أكثر جلاء وقوة من ذي قبل. وهذا ما تعكسه أعمال كبار الروائيين من أمثال بالزك، وستاندال،

السفر في التاريخ القديم يشبه السفر إلى الفضاء

«حكايات الشرق القديم» قصص توثق لأبرز الحضارات البشرية



حكايات جديدة حول حضارات قديمة

الملوك والشخصيات البارزة والوقائع والأحداث الشهيرة، بل عن الإنسان العادي وحياته في ظل كل ما سبق.

معايشة كاملة

تتأسس تلك الحكايات على مصادر ثابتة من نقوش المعابد وأوراق البردي والمخطوطات والنصوص الأدبية والنوئية، وكذلك الأساطير في الحضارة المصرية والبابلية والهندية والصينية. ويقوم القارئ برحلة ساحرة إلى المدن الثالثة الغربية ويرى أشياء عجيبة ويتعرف على المفاهيم التي أسست للفكر الإنساني.

تأخذنا حكايات الشرق القديم إلى حيث نعيش حيوات أخرى وأعماراً فوق حياتنا، ما كان يتيسر لنا أن نحياها بهذه التفاصيل التي تشبه المعيشة الكاملة، فنعيش مع سنجي وماعت وحشيشوس وفراعنة مصر وجلامش العظيم، ونطلع على قانون حمورابي، ونتعرف على صيغة الملوك الفينيقيين وشراب الخلود وروحانية بوذا وأباطرة الصين وأساطيرهم. وسوف نتعرف على الكيفية التي يؤهلون بها الإنسان.

ونذكر أن كتاب "حكايات الشرق القديم" صدر مؤخراً عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

الاقتصادية والاجتماعية وهيكل السلطة القائم.

ووفق محمود نستطيع القول إن القيود العلمية تحكم حدود الخيال والتصورات، ومن ثم يكون تصوير صراعات الإنسان مع البشر الآخرين ومع الملوك والطغاة وضد الآلهة وفقاً للقوانين المختلفة السائدة آنذاك، ويرصد المبدع العوامل المادية التي أدت إلى بدايات تكوين المنظومة الفكرية والقيمية للإنسان، والتي أسست لمفاهيم حقوق الإنسان وقيمه الحديثة، وينتمي هذا النوع من الأدب إلى ما يمكن أن نسميه أيضاً الواقعية التخيلية أو الأدب الوثائقي.

يؤكد الكسندر نيميروفسكي مؤلف الحكايات أن السفر في التاريخ القديم يشبه كثيراً السفر إلى الفضاء الخارجي، فحينما تسافر إلى الماضي السحيق تكتشف التصادمات وتتوسع الصراعات، ويتيح لك منظور التاريخ أن تقرر أوجه التشابه في الأحداث المختلفة، ويكون ذلك في هذه الرحلة المثيرة هو التصور والخيال، وأجمل ما في رحلة الحكايات هذه أنها تجعلنا نعيش التفاصيل الحياتية والاجتماعية للأحداث التاريخية التي وقعت في العصور البعيدة من منظور إنساني، وهي ليست قصصاً عن تمجيد

استحضار التاريخ وإعادة كتابته في قصص أدبية تعتمد على البحوث والحفريات والروايات والتاريخ، ليسا بالأمر الهين، بل أشبه بكتابة الخيال العلمي، حيث يرتكز الكاتب على معطيات وأدلة علمية ومن خلالها يعيد بناء العالم كما كان، في شكل من المحاكاة، لكن بتخييل كلي. وهذا ما يجعل من الأدب المكتوب بهذه الطريقة رحلة ممتعة من خلال اللغة والخيال.

أحمد مروان

مع صراعاتها وتطلعاتها ومعتقداتها، وتتامل في وضع اللبسات الأولى في الفكر الإنساني وتكون مفاهيم الحرية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

السفر في التاريخ

يؤكد مصطفى محمود مترجم كتاب "حكايات الشرق القديم" أن الإبداع من هذا النوع يُصنف على أنه من أدب الخيال العلمي، حيث إنه رحلة إلى الماضي البعيد مثلما هو الحال في الرحلات إلى المستقبل. ويقوم العمل التخيلي على حقائق علمية صدها لنا التاريخ عن الماضي على هيئة نقوش محفورة على جدران المعابد أو أطلالها، وفي أوراق البردي والأشواك الأثرية والمخطوطات القديمة وغيرها. ويقوم المبدع بالبناء الفعلي لأحداث القصة أو الرواية بعد التأسيس للهيكلي المجتمعي القائم وتراتبية السلطة والعلاقات الاجتماعية والعقائد السائدة. يأخذ هذه الشذرات المادية ويركب عليها الأحداث التي تدور في إطار حدود المكان والمجتمع والمناخ والعلاقات

القاهرة - «حكايات الشرق القديم» قصص قصيرة بمثابة دعوة إلى الترحال نحو الماضي البعيد في الشرق، حيث أقدم الحضارات بدءاً من الحضارة المصرية القديمة، في رحلة ممتعة ومثيرة للخيال، يأخذنا إليها مؤلف هذه الحكايات الكاتب الكسندر نيميروفسكي.

قصص تشبه أدب الخيال العلمي، ترحل بنا إلى الماضي البعيد مثلما هو الحال في الرحلات إلى المستقبل

في قصص نيميروفسكي نتعرف على أبطال من الناس العاديين، ممن عاشوا في فترات تاريخية ضاربة في القدم، حيث يصورهم الكاتب بأسلوب بسيط وسلس يتماشى مع طبيعة الحياة غير المعقدة في ذلك الحين، ليقدم لنا شخصيات تحيا

أبوظبي تحتمي بالمتنبي في ذكرى مصرعه

«شعرية الصراع: مقاربة نصية في شعر المتنبي»، والدكتورة هناء صبحي عضو هيئة التدريس في جامعة السوربون، والتي تمتلك مجموعة من الإصدارات في مجال الترجمة.

وخلال الندوة التي أقيمت في مقر الكعبي في الندوة قصائد من أشعار المتنبي سلط الضوء على حياة المتنبي الأدبية وأشعاره ودوره الأدبي البارز كما أضاعت على جوانب من حياته

وسلطة الندوة الضوء على حياة المتنبي الأدبية وأشعاره، ودوره في إثراء الساحة الشعرية العربية، كما لم تغفل الإضاءة على جوانب من حياته. وتأتي الفعالية ضمن مساعي الدائرة الرامية إلى تعزيز مساعي الثقافي والأدبي في أبوظبي، وتنظيم الفعاليات المتنوعة في شتى المجالات الأدبية والثقافية التي تشجع التفاعل المجتمعي مع مختلف المجالات الفكرية. وشارك في الندوة كل من الكاتب والأديب الإماراتي جمال مطر الذي صدر له كتاب عن المتنبي بعنوان "رب واحد يكفي"، والدكتور مفلح الحويطات، عضو هيئة التدريس بالجامعة الأردنية، والذي صدر له كتاب عن المتنبي بعنوان

أبوظبي - نظمت الموسوعة الشعرية في دائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي، بالتزامن مع ذكرى مرور 1054 عاماً على وفاة الشاعر العربي الشهير أبوالمظفر المتنبي، ندوة ثقافية وشعرية تناول حياته وأشعاره، وذلك مساء الاثنين، في مقالة السعديات.

والندوة التي أقيمت في ذكرى وفاة المتنبي في 23 سبتمبر 965 ميلادي، تحت شعار "المتنبي: ولا يزال مالى الدنيا وشاغل الناس"، تمثل نافذة لاسترجاع أمجاد أشهر شعراء العرب وأكثرهم تداولاً في ما كتب أو في ما يخص سيرته وحياته التي كانت متقلبة وتعكس تقلب الأوضاع في الحقبة التي عاش فيها.



المرأة الكاتبة ناضلت للتحري (لوحة للفنان صفوان داخول)